

خطبة الجمعة فضيلة الدكتور صلاح الصاوي - هداية القرآن

5102/4/71

صلاح الصاوي

ان الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له ولن تجد له وليا مرشدا - [00:00:00](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد امن باسرار الله في خلقه وحكمته في شرعه فحبس نفسه على توحيده ثم قصر حياته وعمره على خدمته اشهد ان سيدنا ونبينا وحبينا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليفه - [00:00:52](#)

اشهد انه بلغ الرسالة وادي الامانة وانذر الامة وبشرها وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهار لا يزيغ عنها الا هالك اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته وال بيته كما صليت ربنا على ال - [00:01:20](#)

ابراهيم انك حميد مجيد ثم ارض اللهم عن اصحاب نبيك اجمعين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين ثم اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن - [00:01:44](#)

يهدي للتي هي اقوم لقد درج الناس ان يقولوا ان القرآن صالح لكل زمان وكل مكان لكننا نقول انه لا يصلح الزمان ولا يصلح المكان الا بالقرآن قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي - [00:02:04](#)

ان ولا نصير لا مقابل لهدايات القرآن الا اهواء البشر فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اه في سورة المائدة يقول ربي جل وعلا - [00:02:32](#)

في سورة المائدة يقول ربي جل جلاله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوا عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوب - [00:02:55](#)

وان كثيرا من الناس لفاسقون. افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون في سورة الجاثية يقول ربي جل وعلا ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون - [00:03:15](#)

انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين القرآن الكريم هو كتاب هذه الدعوة فهو روحها وباعثها وهو كيانه وقوامها فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم. انه الفصل ليس بالهزل من تركه من - [00:03:36](#)

قد انقسمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اذله الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله. انه الذكر الحكيم والصراط المستقيم وحبل الله المتين لا تنقضي عجائبه. لا يخلق عن كثرة الرب - [00:04:07](#)

لا تزيغ به الاهواء لا تلتمس به اللسنة فمن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوى. انه يهدي للطريقة الاقوم والاعدل والاصوب والاسد - [00:04:31](#)

في شؤون الحياة كلها ولو ذهبنا نستقرأ تطبيقات هذه الاية القرآنية الكريمة لاستوعبت القرآن كله واستوعبت الحياة كلها. في كل مظاهرها وفي كل تجلياتها سوف نأخذ في مقامنا هذا قطوفا منها لكي نبين بطريقة عملية ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - [00:04:56](#)

انه يهدي الى الايمان بالله وطاعة رسله. في باب توحيد الله عز وجل ان القرآن يهدي للتي هي اقوى ذلك انه يهدي الناس الى توحيد الله جل وعلا في ربوبيته - [00:05:26](#)

ثم يهديهم الى توحيدهم في عبادته ثم يهديهم الى توحيدهم في اسمائه وصفاته جل جلاله انه يهديهم الى توحيدهم في ربوبيته ذلك امر
مركز في الفطر لدى العقلاء جميعا. لا يملك احد غير مغلوب على عقله ان ينكره او - [00:05:46](#)

او ان يجحد يقول لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون ثم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم
سيقولون لله قل افلا تتقون. قل من بيده ملك - [00:06:11](#)

سكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه. ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسحرون بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون كل مولود
يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. اني خلقت عبادي حنفاء كلهم - [00:06:33](#)

ثم انهم اتتهم الشياطين فاجتالتهن عن دينهم فحللت عليهم ما حرمت لهم ثم امرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا ان فرعون
عندما جحد الصانع جل جلاله انما كان جحده جحد متجاهل لحقيقة مستكنة مستقرة - [00:06:59](#)

في اعماقه ان الله جل وعلا يقول على لسان كلمه موسى في خطابه لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض
بصائر واني لاثبتك يا فرعون الخلق كله لله والامر كله لله. الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين - [00:07:29](#)

لك في البرية الحكمة المكنونة اعيت مذهبها اولي الباب ان شئت اجرئت الصحاري ان شئت اجرئت الصحابي انهرها او شئت
فالانهار محض سرايبي الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين - [00:08:02](#)

ثم هدى الله جل وعلا في باب التوحيد الى توحيدهم جل جلاله في عبادته وصفوة القول في ذلك خلع جميع المعبودات في جميع انواع
الطاعات والعبادات ثم اثبات ذلك كله لله جل جلاله - [00:08:27](#)

يعني ثم لا يكون ذلك صحيحا الا على النحو الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها نفي واثبات ان تكفر بجميع
المعبودات من دون الله ثم ان تفرض الله جل جلاله وحده بالعبادة - [00:08:49](#)

ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومن عجائب القرآن الكريم قول الله جل وعلا قل
انما يوحي الي انما الهكم اله واحد - [00:09:10](#)

هل انتم مسلمون؟ ان الله جل وعلا قصر الوحي كله جمع الوحي كله في هذا انما الهكم لاه واحد. يعني كأن النبي صلى الله عليه
وسلم لم يوحي اليه الا هذا المعنى فقط. لان كلمة انما من - [00:09:29](#)

اساليب القصر في اللغة يعني لكن لهذا دلالات عظيمة جدا لانه ان يكون الله جل وعلا هو المعبود وحده معناه ان يطاع في جميع ما
بينه من عقائد وفي جميع ما شرعه من شرائع وفي جميع ما احله من حلال وحرمة من حرام وواجبه من واجبات - [00:09:49](#)

نعم قل انما يوحي الي انما الهكم اله واحد. اذا اقررت بهذه الحقيقة اقررت لله جل وعلا بالطاعة والانقياد في كل ما جاء به رسله
وانبيائه صلوات ربي عليهم في باب يعني سواء كان هذا في باب الايمان والعقائد؟ ام كان هذا في باب الشعائر التعبدية؟ ام كان هذا
في - [00:10:12](#)

باب الشرائع القانونية. القرآن كله معركته حول هذا النوع من انواع التوحيد. اجعل الالهة الها واحدا اذا ان هذا لشيء عجاب ثم قال
تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اله - [00:10:44](#)

يعبدون نعم واسأل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهه يعبدون ثم يقول ربي جل وعلا وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا نوحى اليه انه لا - [00:11:08](#)

لا اله الا انا فاعبدون ثم يقول ربي جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت
عليه الضلالة يعني ثم يأتي النوع الثالث توحيد الله جل وعلا في اسمائه وصفاته وهو يقوم على ركنين ان تنفي مماثلة - [00:11:28](#)

الله جل وعلا للمخلوقين ان تنزه الله جل جلاله عن مشابهة عبادته ليس كمثله شيء الجانب الثاني ان تثبت لله جل جلاله جميع ما
وصف به نفسه وجميع ما وصف به انبيائه ورسله - [00:11:59](#)

يعني ثم لا يكون هذا الا على النحو الذي يليق بالله جل جلاله. ثم يكمل هذا ان تقطع طمعك عن ادراك الكيفيات ان الله جل وعلا لم
يكن له كفوا احد. ان الله جل وعلا ليس كمثله شيء. ان كل ما خطر بذهنك - [00:12:20](#)

ورته وتوهمته فالله سواه. ان الله جل وعلا يقول يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا به علما وعمت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما. توحيدك على جعلنا نقشه نورا تضيء بصبحه الازمان فغدت صدور المسلمين مصاحفا في الكون مستورا - [00:12:43](#)

بها القرآن يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من هدايات القرآن ان من هدايات القرآن للتي هي اقوم يعني ما جاء به من حل مشكلات يعني عميقة وعويصة في حياة الجماعة المسلمة. ومن ازهرها يعني ومن ازهرها واكدها وابينها - [00:13:13](#)

يعني ما كان وما يكون من ضعف المسلمين عددا وعدة عن مقاومة خصومهم واعداثهم الضعف الذي تعاني منه امتنا يعني وما اشد ضعف امتنا في واقعنا المعاصر لقد مثلت امتنا العالم الاول على مسرح الكون لاكثر من عشرة قرون كاملة - [00:13:40](#)

لقد كان الرشيد ينام على ظهره وينظر الى السحابة في السماء ثم يقول لها امطري حيث شئت فسوف يأتيني خراج يعني ثم تراجعت امتنا عن هذا الموكب عن هذا الموقف اصبحنا فيما بعد. اصبحنا كما مهملا في ذيل قافلة - [00:14:07](#)

العبيد يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف هدى القرآن الكريم الى الخروج من مثل هذه المحن والازمات والمشكلات انه لا يكون الا بصدق التوجه الى الله جل وعلا وجميل الثقة فيه وحسن التوكل عليه يعني ثم - [00:14:28](#)

ان تبذل الاسباب البشرية الى اقصى مدى ممكن. ان كنت في مقام اتخاذ الاسباب احسنها واتقنها وكأن الاسباب هي كل شيء يعني ثم ان كنت في مقام التوكل على الله جل وعلا فاخلص دينك لله وجر توحيدك له وكأنك لم تأثم - [00:14:50](#)

من الاسباب بشيء استمع الى قول النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. احرص على ما ينفعك اتخاذ الاسباب. استعن بالله ولا تعجز ان - [00:15:14](#)

يعني ان تكون في مقام التوكل على الله جل وعلا. يعني ان تتخلص ان تقطع العلائق عن جميع الخلائق ان تحبس قلبك على الاشتغال بخدمة الخالق يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان لهذا تطبيقين في حياتنا. يعني في تاريخنا في سيرتنا - [00:15:31](#)

في يوم الاحزاب عندما جاء المشركون الى المسلمين جاءوهم من فوقهم ومن تحت ارجلهم يعني وعن ايمانهم وعن شمائلهم زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون ها هنالك - [00:15:56](#)

ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا يعني كيف كان خلاص المؤمنين يومئذ؟ استمعوا الى قول الله جل وعلا ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم - [00:16:25](#)

الا ايماننا وتسليما من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فممنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ما بدلوا تبديلا نعم فماذا كانت النتيجة انما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا - [00:16:46](#)

او انزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم. وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم ارضا لم تروها. يعني الله جل وعلا اسبغ على عباده كل هذه النعم - [00:17:11](#)

يعني انما كان هذا بصدق ايمانهم بالله عز وجل. وبجميل ثقة في وعده وبحسن توكلهم عليه جل جلاله يعني ثم مرة اخرى يعني عندما بايع المسلمون رسولهم تحت شجرة الرضوان - [00:17:31](#)

ثم اعلن الله جل وعلا رضاه عنهم وزكى ما في قلوبهم. لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعون انك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وااثبهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما - [00:17:51](#)

يعني ماذا كانت النتيجة بعد هذا؟ اسمعوا الى قول الله تعالى في هذه السورة نفسها واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها عن ان الله جل وعلا اقدركم على امر يعني كنتم متجردين من كل اسباب القوة. لن تقدروا عليها قد - [00:18:15](#)

احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا المشكلة الثانية ايضا يعني ما يتعلق بتسليط الكفار على المؤمنين قتلا وجراحا وايذاء ومضرة يا كيف تعامل القرآن الكريم مع هذا المشهد - [00:18:39](#)

يعني ان الله جل وعلا يبين لنا ذلك في كتابه يبين لنا كيف ان القرآن يهدي للتي هي اقوم لقد استشكل الصحابة يوم احد هذا المعنى ثم قالوا كيف يدان للكفار علينا؟ السنا على الحق اليسوا على الباطل - [00:18:59](#)

اولما اصابتم مصيبة قد اصبتم مثلها قلتم ان هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير طيب تفصيل يعني قوله تعالى قل هو من عند انفسكم تقرأونه في قوله تعالى ولقد سبقكم - 00:19:19

الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة لا ثم صرفكم عنهم لبيتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين - 00:19:43

ان هذه هي اسباب يعني الخزلان عن قال فشلوا لقوله تعالى حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ما تحبون.

يعني ثم ارادة الدنيا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - 00:20:09

يعني فما احوجنا ان نتدبر كتاب الله عز وجل يعني ما احوجنا ان نتدبره والا نجعل على قلوبنا اقفالها افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها اسأل الله جل وعلا ان يأخذ بناوصينا لما يحب ويرضى وان يحميننا واياكم في احمد الامور عنده واجمله. عاقبة اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم - 00:20:34

عظيمة لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين اه في كتيبت كلوسر ان شاء الله تقارب به يا اخوان ان شاء الله حتى يكون عندنا مجال اكبر. تقاربوا الله يجزاكم الخير ان شاء الله - 00:21:00

آآ لقيتهم الله عز وجل قرآن ده قرآن الله عز وجل الله عز وجل واثبت الله عز وجل جاهلية يعني هو فالله عز وجل ده قرآن دعوة بالقرآن هو - 00:21:24

ده قرآن صلى الله عليه وسلم ذي آآ الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل اه الله عز وجل - 00:22:53

بعدين الشيطان الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل القرآن الله عز وجل عليه الصلاة والسلام اه اه الله محمد والذات الله اذلولد بيسعد الله عز وجل يشهد قبيل الله عز وجل - 00:24:03

وصلت في حلال حرام عن انصر الله سر من القرآن والله الله وفي الله الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل الله بكنوز الله عز وجل - 00:25:33

هسه الله القرآن اه هارون الرشيد وين قرآن اه والله عز وجل اه البراطي صلى الله عليه وسلم الله عز وجل ذات الله عز وجل الله عز وجل عند الشيخ الاحزاب - 00:26:58

ده فالله عز وجل الله عز وجل الله الى الله اه فهم الله اذا اه صلى الله عليه وسلم الله عز وجل والذم تواعد الله عز وجل نسأل الله عز وجل الله عز وجل - 00:28:36

احد الله عز وجل الله عز وجل لمسلم صلى الله عليه وسلم بات الله عز وجل من سموا ده قرآن الله عز وجل يعني قرآن الحمد لله رب العالمين العاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:29:48

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم اقسام لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين - 00:31:40 معصيتي ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا. اللهم اجعل ثأرنا على من ظلمنا. اللهم انصرنا - 00:32:00

على من عادانا. اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا. اللهم اجعل الجنة دارنا واقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اشف جميع مرضى المسلمين عامة - 00:32:20

ومرضانا في هذا المسجد خاصة. اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية. اللهم اجمع لهم ولدويهم بين الاجر والعافية. اللهم اذهب عنهم البأس رب الناس. اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك - 00:32:40

فان لا يغادر سقما. اللهم اغفر لجميع موتى المسلمين. الذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة سوى ماتوا على ذلك. اللهم اغفر لهم وارحمهم. اللهم عافهم واعف عنهم. اللهم نقهم من الذنوب والخطايا كما - [00:33:00](#)

ينقى الثوب الابيض من الدنس. اللهم اغسلهم من خطاياهم بالماء والثلج والبرد. اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعد اللهم ارحمنا اذا ما صرنا الى ما صاروا اليه. اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في - [00:33:20](#)

والمغارب. اللهم عليك باعدائك واعدائهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرة انك نعم المولى ونعم النصير. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم والاموات انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات. امين امين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل - [00:33:40](#)

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله. تقاربوا تقدموا الى الامام كمشكالها مصباح - [00:34:10](#)